

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

ثم انتقل المؤلف رحمه الله الى اثبات العين. وهي ايضا من الصفات الخبرية فقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اصبر الخطاب للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لحكم ربك الكوني والشرع - [00:00:02](#)

اما الكوني فما يحدث للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من الايذاء القول والفعل بجميع انواعه على دعوته الى الله عز وجل واما الشرعي فهي الاوامر والنواهي التي يؤمر بها من الدعوة الى الله والاعلان بها. والا تأخذه في الله لومة لائم - [00:00:22](#)

اذا الحكم عقيم ها الكون والشرع ايش مثال كوني نعم ما اصابه من الازى من قومه بجميع انواعه واما الشرعي فهي الاوامر والنواهي. ادع الى سبيل ربك ادع الى سبيل ربك - [00:00:50](#)

لا تتأخر وقوله فانك باعيننا اي فانك مرئي باعيننا يتعين هذا ولا يمكن ان يفهم فاهم ان المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم في نفس عين الله هذا مستحيل - [00:01:18](#)

لكن الباء للمصاحبة والمتابعة اي فانك مرئي باعيننا واذا اورث علينا اهل التعطيل هذا وقالوا انتم اولتم. قلنا انكم ان فهتمم ان معنى في اعيننا اي في نفس العين فانتهم من ابلد عباد الله - [00:01:42](#)

ولا تعرفون اللغة العربية كل انسان يتكلم يقول لشخص اذهب فانت بعيني ليس معناه انه في قحف عينه ابداء. ولا يفهم هذا احد لكن المعنى ان نراك باعيننا فالباء للمصاحبة - [00:02:07](#)

واذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام مع صبره لحكم الله باعين الله فانه لن يضره احد وهذا والحمد لله هو الذي وقع انما حصل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:02:28](#)

اذى وليس بضرر هذا لكن لم يتضرر دعوته قائمة مع شدة المعارضة وشدة الايذاء طيب في اعيننا جمعت هنا للتعظيم والمناسبة التعظيم لان الجمع فيه معنى العظمة والمناسبة لانها اظيفت - [00:02:47](#)

الى ما الدالة الا العظمة فانك باعيننا. وقال عز وجل وحملناه على ذات الواح وجسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر حملناه الظمير يعود على نوح على ذات الواح وجسر اي على سفينة ذات الواح ذات بمعنى صاحب الواح جمع لوح - [00:03:19](#)

وجسر جمع جسر وهو المسمار وانما نص الله تعالى على كونها ذات الوحي واليسر ليتبين قوتها لتبين قوتها وانها بنيت بناء محكما على الواح عظيمة تحمل ما ما عليها. وبمسامير قوية تربط بين اجزاء الالواح - [00:03:48](#)

ثم الفائدة الثانية مناسبة الايات في هذه السورة اقترابت الساعة وانشق القمر ثم فيه فائدة ثالثة تعليم الخلق مكونات السفن وانها من الواح وجسر. ما هي من حديد من الواح وجسر. ففيها اذا - [00:04:15](#)

ايش؟ ثلاث فوائد فيها ثلاث فوائد والمراد بها السفينة التي صنعها نوح عليه الصلاة والسلام وكان قومه يمرون به فيسهرون به فيقول لهم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون - [00:04:45](#)

ان من يأتيه عذاب يجزيه ويحل عليه عذاب مقيم اه تجري باعيننا الشاهد قوله باعيننا اي تسير على الماء الماء العظيم الذي بلغ قمم الجبال لانه يفور من الارض من امكنة ابعد ما يكون عن عن الرطوبة - [00:05:05](#)

وهي التنور التنور اللي هو معنى الميقات صار يفول بالماء والسماء فتحت ابوابها بماء منهمر ماء عظيم ولذلك صار الماء فوق قمم الجبال باذن الله عز وجل لان الله على كل شيء قدير - [00:05:32](#)

فهي تجري على هذا الماء ولم يصبها اذى ولا غرق لانها تجري بعين الله عز وجل. ونقول في قوله باعيننا كما قلنا في قوله فانك

باعيننا جزاء لمن كان كفر - 00:06:01

جزاء لمن كان كفر وهو نوح فانه كفر به وقالوا مجنون. وازدجروه فاغاثه الله عز وجل بهذه السفينة وانجاه من الغرق واهلك قومه وقال تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني - 00:06:23

القيد عليك الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام محبة مني اختلف المفسرون في هذه ف قيل القيت عليك محبة مني يعني اني احببتك فالمحبة اذا ممن؟ من الله. وقيل المعنى القيت محبة في قلوب الناس مني. فمن رآك احبك - 00:06:52 وكلا المالين صحيح لا منافاة بينهما فتحمل الآية عليهما جميعا ولتصنع على عيني. تصنع اي تربي لان صناعة كل شيء بحسبه الحداد يريد ان ان يوجد قدرا نقول صنع القدر - 00:07:19

الخشب النجار يريد ان ان يكون بابا ناقوسا عابا صنع الادمي هو تربيته حتى يكون على الصفة التي ارادها مربيه فمعنى اذا تصنع صالح تربي على عين اي على مرأى مني بعينه - 00:07:44

ولذلك ربي في بيت فرعون وهو من آيات الله فرعون يقتل ذكور بني اسرائيل خوفا من موسى على ما ذكر ان الكهنة قالوا له انه سيولد في بني اسرائيل رجل يكون ذهاب ملكك على يده - 00:08:12

فجعل يقتل ابناؤه ويستحي نسايتهم موسى عليه الصلاة والسلام هو الذي صار زوال ملكية العون على على يده وهو الذي كان يقتل الناس من اجله تربي في بيته سبحانه الله - 00:08:36

تربي في بيته لان الله اوحى الى امه انها اذا خافت عليه تجعله في تابوت وتلقيه في البحر افعلت؟ فعلت لانها مؤمنة والا فاي فاي ام تلقي ولدها في البحر بالتبوك - 00:08:57

لكن لايمانها بوعد الله عز وجل فعلت ووقع هذا التابوت عند ال فرعون وتربي عنده لكن في حضن امرأة مؤمنة لان امرأة فرعون كانت مؤمنة وهي من النساء الكامل ومع ذلك - 00:09:22

جعل الله له اية انه لم يقبل اي ثدي امرأة فجعلوا يبحثون عن امرأة ترضعه فاذا باخته تمر وتدلهم على على امه لترضعه سبحانه الله المهم ان الله يقول له آآ ولتصنع على عيني اي تربي على مرأى مني بعينه - 00:09:50

وعين هنا مفردة وفي الايتين السابقتين مجموعة فكيف الجمع نقول جنب المفردة والمجموعة سهل وهو ان الجمع للتعظيم والمفرد اذا اضيف يعم كل ما ثبت لله من العين. ولو كانت كثيرة - 00:10:18

طيب هل وردت صفة العين لله عز وجل بصيغة التثنية نقول اما في القرآن فلا اما في القرآن لم ترد في السنة وردت وردت في حديث ضعيف مرسل وهو ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام احدكم يصلي فانه بين عيني الرحمن - 00:10:47

لكن الحديث ضعيف لكن وردت في حديث صحيح تحدث النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن الدجال واخبر ان عينه عوراء وقال ان ربكم ليس باعور ليس باعور اذا كم لهم العين؟ له عينان - 00:11:21

لانه لو كان له سبحانه وتعالى اكثر من عيني لم يقل انه ليس باعور لقال وان ربكم له عين هذا هذا وجه الدليل. ثانيا لو كان له اكثر من علم من عيني - 00:11:47

لكانت لكان الزائد كمالا اذا كان الزائد كماله اليس كذلك عبد الله مش قلت لكان الزائد كماله وهذا الزائد يحصل به الفرق ولا يمكن ان يدع النبي صلى الله عليه وسلم فرقا يحصل به الكمال الى فرق - 00:12:13

دونه لو فرض عن الله اكثر من العيني فالدلالة في هذا واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار حينئذ نقول عقيدتنا ان ثبت ان لله عز وجل عيني اثنتين يبصر بهما جل وعلا - 00:12:42

فيبقى ان نقول هل يشبهان اعين المخلوق الجواب لا الدليل ليس كمثله شيء ولا يجوز ان تتخيل كيفية هاتين العيني لانه لا يمكنك الوصول الى ذلك انما اثبت ان لله تعالى عيني - 00:13:08

وانه تعالى يكلأ بهما من شاء من عباده واما ان تمثل او تتخيل ان لهما كيفية فهذا لا يجوز ثم انتقل المؤلف عن الصفات الخبرية الى الصفات المعنوية فقال وقوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحوركما ان الله سميع بصير -

وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا لديهم يكتبون وقوله انني معكما اسمع وارى وهذا سبق الكلام عليه - [00:14:07](#)

اليس كذلك؟ الكلام على السمع سبق المستوفى ولا حاجة الى اعادته لاننا محتاجون الى زمن هنا قال اسمع وارى لما جاءت هذه الجملة ارى قال المؤلف وقوله الم يعلم بان الله يرى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في - [00:14:29](#)

جديد انه هو السميع العليم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يعني ارجف ذلك بايات الرؤيا فالله سبحانه وتعالى يرى ورؤية الله عز وجل تكون بمعنى العلم تكون بمعنى العلم - [00:14:54](#)

وتكون بمعنى الادراك اي ادراك المرئي اذا لها معنيان المعنى الاول العلم والثاني ادراك المرئيات اما العلم فمثاله قول الله تبارك وتعالى انهم يرونه قريب ابعيدا ونراه قريبا كنا نراه ما ليس المعنى نبصره - [00:15:20](#)

نراه يعني نعلمه فهذه رؤية علمية الرؤية التي بمعنى ادراك المرئيات كثيرة في القرآن قال الله تبارك وتعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ الى قولها لم يعلم بان الله يرى - [00:15:50](#)

وكذلك ما ساقه المؤلف في هذه الايات الم يعط انها موجودة؟ الم يعلم بان الله يرى اي يرى افعاله وقوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين هذه تتمة لما سبق - [00:16:11](#)

قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين يراك حين تقوم ايش تقوم من الليل لتصلي او تقوم في الصلاة وتقلبك في الساجدين اي في جملته - [00:16:34](#)

وليس المعنى ان ان ناسج معه يسجدون معه وان كان هذا قد وقع لكن الاصل انه كان يصلي في الليل منفردا اذا قلنا حين تقوم اي في الصلاة وتقلبك في الساجدين - [00:17:02](#)

فالركوع لم يذكر وذلك لان القيام كان فاضلا بذكره اذ ان القيام محل قراءة القرآن والسجود كان فاضلا بهيئته كان فاضلا بهيئته فان السجود من ادنى ما يكون على ذل العبد بين يدي ربه - [00:17:22](#)

ولهذا كان اقرب ما يكون من ربه وهو وهو ساجد - [00:17:54](#)